صفات أصوات المدّ في العربية والإنجليزية

" دراسة مقارنة "

أ.د. عبدالواحد زيارة المنصوري
د. وسن عبدالحسين السريح
الباحث : عمار جميل عباس
جامعة البصرة -كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الخلاصة :-

يحاول البحث تسليط الضوء على صفات أصوات المدّ في العربية والإنجليزية وإظهار أهم الصفات التي تتميز بها كل لغة على حدة ، من خلال رصد الصفات التي تحظى بها أصوات المدّ القصيرة والطويلة في اللغة العربية والإنجليزية ، واستعراض صفات أصوات المدّ لكل لغة على حدة في بحث مستقل ومن ثم دراسة مقارنة بين هاتين اللغتين .

الكلمات المفتاحية : أصوات المدّ ، صفات أصوات المدّ ، الجهر ، الوضوح السمعي

Characteristics of Vowels in English and Arabic: A Comparative Study

Prof. Abdul-Wahid Ziarah Almansouri (Phd)
Lect. Wasan Alsiraih (Phd)
Ammar Jameel Abbas (Researcher)
Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract

The research attempts to highlight the characteristics of vowel sounds in Arabic and English and to show the most important characteristics of each language by observing the characteristics of short and long vowels in Arabic and English, and reviewing the qualities of vowels for each language separately in independent research and then make a comparison between these two languages.

Keywords: vowel sounds, auditory clarity, voicing

المقدمـــة :-

تعد صفات أصوات المدّ في اللغة العربية والإنجليزية من أهم المميزات التي تساعد الباحث على معرفة صفات أصوات المدّ الطويلة والقصيرة وما تتميز به هذه الأصوات من صفات مهمة وأساسية على صعيد اللغتين . ولهذا نرى ان هذه الصفات التي تمتلكها أصوات المدّ في هاتين اللغتين ، تكون متشابهه نوعاً ما في كلتا اللغتين .

وقد تناول البحث صفات أصوات المدّ في العربية والإنجليزية .

تناول المبحث الأول صفات أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في اللغة العربية أي أصوات المدّ الطويلة التي هي الألف والياء والواو ، وأصوات المدّ القصيرة التي هي ، الفتحة والكسرة والضمة ، إذ تناول هذا المبحث صفاتها الأساسية والتي معروفة عند علماء اللغة القدماء والمحدثين ، وأولى هذه الصفات هي صفة الجهر والتي جاءت من الصفة الأولى هي تحدث مرور الهواء حراً طليقاً من الجوف الى الحلق والفم ، وتتميز أيضاً بصفة الوضوح السمعي والتي تنماز بها أصوات المدّ الطويلة والتي تكون أكثر وضوحاً سمعياً ، وأصوات المدّ القصيرة تكون الفتحة أوضح من الكسرة والكسرة أوضح من الضمة ، وتمتلك هذه الأصوات صفة عدم الاحتكاك وتكون أيضاً موسيقية .

تناول المبحث الثاني صفات أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في اللغة الإنجليزية (Long Vowles) ،(Short Vowles) ، إذ تنماز هذه الأصوات في هذه اللغة أيضاً بصفة الجهر (Voiced) فهذه الأصوات المدّية تتميز بهذه الصفة والتي تأتي بمرور الهواء حراً طليقاً من الجوف الى الحلق والفم ، وهذه الصفة تناولها العلماء القدماء والمحدثون من الإنجليز ، والملاحظ هنا تكون هذه الأصوات ذات وضوحٍ سمعي عالٍ في الأصوات الطويلة (Sonority) ، وفي القصيرة تكون أقل وضوحاً سمعياً ، وهذه الأصوات أيضاً تتميز بأنها غير احتكاكية (no Fricatire) وتنماز أيضاً بصفة أنها موسيقية (Music).

وتناول المبحث الثالث المقارنة بين أصوات المدّ الطويلة والقصيرة بين اللغة العربية والإنجليزية ، فوجد هذا البحث التشابه الكبير في صفات هذه الأصوات اللغوية في كلتا اللغتين ، وهذا يدل على أن اللغة العربية والإنجليزية متقاربتان في صفات أصواتهما ، والملاحظ هنا أن علماء اللغة القدماء العرب أشاروا الى هذه الصفات التي تمتلكها الأصوات المدّية ، وقد أخذ علماء اللغة الإنجليز بعض الصفات التي تتميز بها هذه الأصوات وأهم هذه الصفات التي أخذوها من العلماء العرب هي صفة الجهر ومرور الهواء حراً طليقاً والوضوح السمعي .

يستبان من هذا القول ان علماء اللغة العرب والإنجليز ، أعطوا أهمية بالغة لهذه الأصوات المدّية ، لما لها من أهمية في تداخلها مع الأصوات الصامتة ، ولولا هذه الأصوات لما ترابط الكلام اللغوي .

وخلاصة القول ، أن اللغة العربية والإنجليزية تتشابه في صفات أصواتها المدّية الى حدٍ كبير .

واجه البحث بعض الصعوبات في مسيرة الترجمة الدقيقة الى المصطلحات الإنجليزية وتحويلها الى اللغة العربية .

المبحث الأول
صفات أصوات المدّ في اللغة العربية

الملاحظ أن اللغة العربية تمتلك في أصواتها المدّية بعض الصفات التي تميزها عن غيرها من اللغات العالمية ، وان أصوات المدّ في هذه اللغة تمتلك بعض الصفات التي تسهم في معرفة أهمية هذه الأصوات المدّية والحصول على العلاقة النطقية لها ، في تركيبها في الجمل والتراكيب اللغوية ، فإنها تتميز بهذه الصفات التي أشار اليها علماء الصوت القدماء والمحدثون العرب ، وأولى الصفات التي تتصف بها هذه الأصوات هي خروج الهواء حراً طليقاً من الجوف الى الحلق والفم من دون عائق يذكر ، وهذا ما أشار اليه الخليل شأن صفة سهولة النطق بهذه الأصوات المدّية ولعدم وجود عائق في مجرى الهواء او سلامة النطق بها ، بقوله ((والياء والواو والألف ... هوائية في حيز واحد لأنها لا يتعلق بها شيء ... والواو والياء والألف اللينة ... إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب اليه إلا الجوف ... الألف اللينة والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء))[١].

ويبدو أن قول الخليل يشير الى كلمة هوائية على أن انطلاق الهواء من الجوف الى الحلق والفم حراً طليقاً لا يعوقه عائق او حائل وكذلك أشار الى هذه الصفة تلميذ الخليل سيبويه بقوله ((اللينة ، وهي الواو والياء لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما : وأي ، والواو . وأن شئت أجريت الصوت ومددت ...ومنها الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الياء والواو))[٢].

يبدو من قول سيبويه (اللينة او الهاوي) أنه يدل على صفة سهولة النطق بأصوات المدّ وعدم وجود عائق او سائل في إنتاجها .

وقد بين ابن جني هذه الصفة بقوله : ((الألف ثم الياء ثم الواو وأوسعها وألينها الألف إلا أن الصوت الذي يجري في الألف ... فإن اتسع مخرج الحرف من لا يقتطع الصوت عن امتداده واستطالته استمر الصوت ممتداً حتى ينفذ فيفضي حسيراً))[٣].

فقد أشار ابن جني في قوله على معنى اللين او الامتداد والاستطالة وهي صفة سهولة النطق بهذه الأصوات المدّية الطويلة وحرية مرور الهواء من الجوف الى الحلق والفم من دون عائق يذكر .

اما الصفة الثانية التي تتصف بها أصوات المدّ الطويلة والقصيرة فهي صفة الجهر التي أشار اليها الخليل بقوله ((الواو والياء والألف اللينة...الألف اللينة والواو هوائية أي أنها في الهواء))[٤].

يتبين من قول الخليل أن صفة اللين والهوائية تجعل هذه الأصوات المدّية أكثر جهورية من الأصوات الصامتة .

أما رأي سيبويه في صفة الجهر بقوله ((فالمجهورة : حرف أُشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت ، فهذا حال المجهورة في الحلق والفم ...

ومنها اللينة وهي الواو والياء ، لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما كقولك وأيُ ، والواو وأن شئت أجريت الصوت ومددت ... ومنها الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو))[٥].

فيدل على قول سيبويه أن أصوات المدّ تكون مجهورة ، من خلال قوله حرف أشبع الاعتماد في موضعه وهذا الإشباع هو انطلاق الهواء حال نطق هذه الأصوات بقوة ، إذ يولد حال صفة الجهر .

أما ابن جني يقول ((فمعنى المجهور أنه حرف أُشبع الاعتماد من موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت))[٦] .

فيتضح من قول ابن جني أن صفة الجهر بقوله أنه حرف أُشبع الاعتماد من موضعه أي انطلاق الهواء بسرعة فأحدث ذبذبة خفيفة في الأوتار الصوتية وخلالها أُنتجت هذه الصفة .

أما صفة الوضوح السمعي فتنتج من خلال انفتاح أعضاء النطق وعدم انغلاقها في أثناء نطق أصوات المدّ الطويلة والقصيرة ، وكان رأي الخليل أن ((الواو والياء والألف اللينة ... الألف اللينة والواو والياء هوائية))[٧]. فهي هوائية وهذه صفة الهوائية تعطيها صفة الوضوح السمعي العالي لدى أصوات المدّ الطويلة .

ويرى سيبويه أن ((اللينة ، وهي الواو والياء ؛ لأن مخرجهما أتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما كقولك ، وأيُ والواو ، وأن شئت أجريت الصوت ومددت ، ومنها الهاوي هو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو))[٨].

إنّ اتساع الهواء أي انطلاقه بسرعة من الجوف في إنتاج أصوات المدّ الطويلة يعطي وضوحاً سمعياً عالياً ، عكس أصوات المدّ القصيرة التي يكون الوضوح السمعي فيها أقل من ذلك .

أما ابن جني في أصوات المدّ الطويلة والقصيرة ، والذي تفرد عن الخليل وسيبويه ، في ذكر أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في هذه الصفة بقوله ((أعلم أن الحركات أبعاض حروف المدّ واللين ، وهي الألف والياء والواو . فكذلك الحركات ثلاث ، وهي الفتحة والكسرة والضمة ... فتجد فيهن امتداداً واستطالةً ما))[٩].

يتبين من قول ابن جني أن أصوات المدّ الطويلة تتصف صفة الوضوح السمعي من قوله (امتداداً واستطالةً) ، أي أن هذا الامتداد وهذه الاستطالة هما من أعطى وضوحاً سمعياً ، لهذه الأصوات في أثناء نطقها ؛ لأن أعضاء النطق تكون مفتوحة وغير مغلقة وأن الهواء يجري حراً طليقاً

وهذا ما أشار اليه أحد الدارسين بقوله ((مرور الهواء من الفم حراً طليقاً في أثناء النطق بها ، دون عائق او مانع يقطعه او ينحو به عند منافذ أخرى كجانب الفم او الأنف ، او دون تضييق لمجراه فيحدث احتكاكاً مسموعاً))[١٠].

فهذا القول يشير الى أن كل أصوات المدّ الطويلة والقصيرة ، تمتلك هذه الصفة ، أي مرور الهواء

حراً طليقاً من دون عائق او مانع ، وهذا ما أشار اليه بعض المحدثين بقوله ((الأصوات الصائتة او المصوّتة هي تلك الأصوات التي لا يصطدم هواء الزفير ، أثناء النطق بها ، بأي حاجز او مانع او عائق... بل يمرُ الهواء حراً طليقاً من الحلق ليخرج من الفم))[١١].

الملاحظ هنا ان هذه الأصوات التي وصفها بالصائتة او المصوّتة ، ويقصد بها أصوات المدّ القصيرة والطويلة في العربية ، تتصف بصفة مرور الهواء حراً لا يصطدم في أثناء نطقها في أي حاجز او مانع .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس ((إن مجرى الهواء معها لا تعترضه حوائل في مروره ، بل يندفع في الحلق والفم حراً طليقاً))[١٢].

يتضح أن حرية مرور الهواء في نطق هذه الأصوات يكون حراً طليقاً . ويبين هذا المعنى أحد الدارسين بقوله ((فينبعث في أثناء تشكيله في تيار متتابع خلال الحلق والفم ولا يوجد معه إعاقة او تضييق يسمح بوجود احتكاك))[١٣].

يتضح مما سبق أن صفة مرور الهواء من الجوف الى الحلق والفم ، من دون عائق او تضييق يسمح بوجود احتكاك ، ينتج صفة الجهر لهذه الأصوات .

ويبدو أن هذه الأصوات في نطقها يكون الهواء حراً طليقاً في انطلاقه من الجوف الى الحلق والفم ، وهذا ما أشار اليه أحد الدارسين بقوله ((حرية مرور الهواء في نطقها))[١٤] أي أن هذه الأصوات في نطقها تتصف بصفة عدم إعاقة الهواء في أثناء نطقها من الجوف الى الحلق والفم ، خلاف أصوات الصامتة التي لا تتصف بهذه الصفة ، بل يكون هناك إعاقة في نطقها .

فضلاً عن ذلك وجود صفة أخرى مهمة جداً لهذه الأصوات ، ألا وهي صفة الجهر او الجهورية (Voiced) ، وهذه على نحو العموم تمتلكها كل أصوات المدّ الطويلة والقصيرة على حدٍ سواء ، وتظهر هذه الصفة من اهتزاز الوترين الصوتيين في أثناء نطقها ، لذا تسببت الأوتار الصوتية أثنـــاء تذبذبها في نطق هذه الأصوات ، وأشـــار الى هذه الصفة أحد المحدثيـــن بقولـــه ((الحركات غالباً ما تكون مجهورة في كل اللغات))[١٥].

ويبدو أن أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في جميع اللغات العالمية تكون مجهورة ، وهذا واضح في اللغة الإنجليزية الذي سوف نتكلم عن صفاتها في وقت لاحق .

والملاحظ هنا ان صفة الجهر (Voiced) ، تختلف ما بين أصوات المدّ القصيرة والطويلة في المدّة الزمنية (duration) ، أي أن أصوات المدّ القصيرة تكون كمية الهواء في أثناء نطقها أقل بالنسبة لأصوات المدّ الطويلة ، التي تكون المدة الزمنية طويلة ، إذ نرى المدة الزمنية التي يتطلبها نطق صوت المدّ القصير أقل من المدة الزمنية التي يتطلبها نطق صوت المدّ الطويل ، فصوت المدّ القصير تَ ، بِ ، وصوت المدّ الطويل، نحو قال – يقول – قول، ويشير الى صفة الجهر أحد الدارسيـــن بقولـــــــــــــــــــــــــــــــه ((ورغم أن جميع أصوات اللين تشترك في صفـــــــــــــــــــات

خاصة أهمها أنها كلها مجهورة))[١٦].

يبدو أن صفة الجهر غالبة على أصوات المدّ الطويلة والقصيرة ، إذ أن جميع علماء اللغة أجمعوا على ان هذه الأصوات مجهورة ، مفاد هذا المعنى ان أصوات كلها مجهورة ، وهذا ما أشار اليه أحدهم بقوله ((أن هذه الأصوات مجهورة))[١٧].

تبين أن أصوات المدّ كلها مجهورة في جميع اللغات ، ولكن في حالة متفاوتة في نطقها عند أصحاب أي لغة معينة ، وكذلك هناك صفة مهمة تمتلكها أصوات المدّ العربية ، وهي صفة الوضوح السمعي (Sonority)، والتي أشار اليها أحد اللغويين بقوله ((الحركات أقوى الأصوات وضوحاً في السمع (Most Sonovions)، نتيجة مرور الهواء حراً طليقاً ومنه الجهر والأولى منها بوجه خاص))[١٨].

يبدو أن صفة الوضوح السمعي Sonority، هي الغالبة في أصوات المدّ العربية الطويلة والقصيرة ، من خلال مرور الهواء حراً طليقاً من دون عائق او حائل .

والملاحظ هنا أن أصوات المدّ الطويلة أوضح سمعاً من أصوات المدّ القصيرة ، وليست كل أصوات المدّ ذات نسبة واحدة في الوضوح السمعي ، بل منها الأوضح ، فأصوات المدّ الطويلة أوضح من القصيرة ، أي أن الفتحة أوضح من الكسرة والكسرة أوضح من الضمة ، وأشار الى هذا المعنى أحد الباحثين بقوله ((الوضوح السمعي : الصوائت أوضح في السمع من الصوامت ، وليست كل الأصوات ذات نسبة واحدة في الوضوح السمعي ، بل منها الأوضح ، فأصوات اللين التسعة أوضح من الضيقة ، أي أن الفتحة أوضح من الكسرة والضمة))[١٩].

ويستفاد من هذا النص أن أصوات المدّ تتميز عن الصوامت بالوضوح السمعي وأيضاً أن أصوات المدّ الطويلة والقصيرة تختلف في نسبة الوضوح السمعي ، فالفتحة أوضح من الكسرة والضمة والكسرة والضمة أوضح من الفتحة .

ومفاد هذا المعنى أن أصوات المدّ تتفاوت في الوضوح السمعي فيما بينها ، وفي هذا الإطار فإن ((الحركات وهي نفسها متدرجة في قوة الوضوح السمعي (Sonority) على الوجه التالي تصاعدياً (a: , a , e, o ,i) [٢٠].

يتضح من خلال هذا النص تتدرج أصوات المدّ في الوضوح السمعي ، إذ تكون أصوات المدّ القصيرة أقل وضوحاً سمعياً ، عكس أصوات المدّ الطويلة التي تكون ذات وضوحٍ سمعي عالٍ جداً.

وينتج هذا الوضوح السمعي (Sonority) في هذه الأصوات الطويلة والقصيرة ، من خلال الكمية والمدّة الزمنية (duration) .

وقد أشار بعض الدارسين لهذه الصفة التي تتصف بها أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في العربية بقوله ((والأصوات الثلاثة على قمة أصوات اللغة العربية من حيث الطبيعة الفيزيائية (الوضوح السمعي (Sonority))[٢١].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

يساعدنا هذا القول على معرفة درجة الفرق بين أصوات المدّ في الوضوح السمعي أي بين أصوات المدّ القصيرة والطويلة من الناحية النطقية لهذه الأصوات .

ما نريد أن نتوصل اليه من قول هؤلاء الدارسين ، أن صفة الوضوح السمعي (Sonority) ، تكون عامة في كل أصوات المدّ القصيرة والطويلة ، ولكن تتفاوت فيما بينها ، من حيث نطقها والمدة الزمنية التي يتطلبها الصوت القصير عن الصوت الطويل . ويرى بعضهم إن هذه الأصوات ((تملك قوة إسماع عالية جداً Sonority تفوق قوة إسماع الصوامت))[٢٢].

وتبين أن قوة الإسماع العالية ، تكون في أصوات المدّ الطويلة ، أكثر منها في أصوات المدّ القصيرة ، وكون الكمية او المدّة الزمنية (duration) تختلف فيما بينها ، منها في الطويلة أكثر وضوحاً سمعياً من القصيرة .

وتتصف أصوات المدّ في العربية بصفة ذكرها أحد الدارسين بقوله : ((الحركات وظيفياً (لا نطقياً فعلياً) مقطعية (Syllabic)، بمعنى أنها أشد مكونات المقطع وضوحاً في السمع او أنها العنصر الذي يقطع نبضات النفس في مسيرة النطق))[٢٣].

تجدر الإشارة الى أن أصوات المدّ الطويلة والقصيرة ، تكون نواة المقطع الصوتي ، وأيضاً أوضح في الوضوح السمعي من الأصوات الصامتة في المقطع .

وهناك صفة أخرى تتصف بها أصوات المدّ الطويلة والقصيرة ، هي غير احتكاكية (Fricative)، فهي تنتج بدون احتكاكاً مطلقاً ، وهذا ما أشار اليه بعض الدارسين بقوله ((الصوائت غير احتكاكية : فهي تنتج باحتكاك يسير جداً او غير احتكاك إطلاقاً))[٢٤] .

ويتضح من الصفات التي تتصف بها أصوات المدّ الطويلة والقصيرة ما ذكره أحد الدارسين بقوله ((من المعروف في خصائص الأصوات الصائتة الثلاثة (الألف والياء والواو) أن لها قيماً تعبيرية خاصة بها ، وقد أوضحنا سابقاً أن صوت (الألف) يحاكي المدّ الى الأعلى، وصوت (الياء) يحاكي المدّ الى الأسفل ، وصوت (الواو) يحاكي المدّ الى الأمام))[٢٥].

يتضح لنا من هذا أن أصوات المدّ الطويلة العربية ، لها صفات تشبه أصوات المدّ في اللغة الإنجليزية الى حدٍ كبير ، فلو نظرنا الى صوت المدّ الطويل (الألف) وصفته فـــ(هو عبارة عن حركة الفتحة المشبعة ، وتكمن القيمة التعبيرية لهذا الصوت في استطالته وامتداده الى الأعلى ، فهو يحاكي العلو والارتفاع والإطلاق ، وهذه المعاني يمكن ملاحظتها في كثير من آيات القرآن الكريم))[٢٦].

ويتضح أن صوت المدّ الألف يحاكي العلو والارتفاع والإطلاق ، وبهذا الصوت المدّي يحاكي المدّ الى الأعلى الى مقام الله جل وعلا .

ويقال في شأن آخر أن صوت المدّ الياء الطويلة ((صوت الياء هو الكسرة المشبعة في العربية ، ويحاكي صوت (الياء) المدّ الى الأسفل ، وتكمن قيمته التعبيرية بما يمتلكه من دلالة حالة الرضا

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

والسكينة النفسية))[٢٧]، يتبين من النص أن صوت المدّ الياء يمثل حالة الرضا والسكينة النفسية لدى العبد إذا ناجى ربه .

أما صوت المدّ الطويل الواو فهو صوت ((مدّ طويل الذي هو عبارة عن الضمة المشبعة ، وتكمن قيمته التعبيرية في استطالته وامتداده الى الأمام ، ويحاكي صوت (الواو) عندما يتكرر في سياق التعبير صوت ترابط المشاهد وامتدادها))[٢٨].

ويتأكد أن صوت المدّ الطويل او الصائت الطويل الواو له قيمة تعبيرية في استطالته وامتداده الى الأمام ، وعندما يتكرر يدلُّ على ترابط المشاهد وامتدادها وخاصة في القرآن ...

صفات أصوات المدّ العربية

الصوت	نوعه	مجهور	الوضوح السمعي	الاحتكاك	موسيقية	المدّة الزمنية
الفتحة	مد	مجهور	عالٍ	احتكاكية	موسيقي	قصير
الكسرة	مد	مجهور	عالٍ	=	=	=
الضمة	مد	مجهور	منخفضٍ	=	=	=
الياء	مد	مجهور	عالٍ	=	=	طويل
الألف	مد	مجهور	عالٍ	=	=	=
الواو	مد	مجهور	=	=	=	=

المبحث الثاني

صفات أصوات المدّ الإنجليزية

تمتلك اللغة الإنجليزية أصوات مد طويلة (Long Vowels) ، وأصوات مد قصيرة (short Vowels) ، ويبدو أن هذه الأصوات تمتلك عدة صفات خاصة بها ، تتضح الوظيفة النطقية لها ، وأولى الصفات هي صفة الجهر (Voiced)، والتي أشار اليها أحد علمـــاء الصوت القدماء بقوله ((أصوات المدّ كلها مجهورة Voiced))[٢٩]، تبين ان أصوات المدّ الطويلة والقصيرة ، تكون كلها مجهورة ، ويبدو ان صفة الجهر تتفاوت بين أصوات المدّ الطويلة والقصيرة ، في الفترة المدة (duration) ، لنطقها خلال الوظيفة النطقية لتلك الأصوات ، وأشار الى هذه الصفة أحد الدارسين بقوله ((أصوات المدّ Vowels مجهورة (Voiced)))[٣٠].

ويبدو من هذا القول أن صفة الجهر (Voiced)، تكون عامة على أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في اللغة الإنجليزية .

ويشير الى هذه الصفة أيضاً أحد علماء الصوت المحدثين بقوله ((أصوات المدّ مجهورة (Voiced))[٣١].

ويستفاد مما سبق أن أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في الإنجليزية تكون مجهورة وتأتي صفة الجهر

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

من خلال مرور الهواء حراً طليقاً من دون عائق او حائل الى الحلق والفم ، هذه الصفة الأخيرة أعطت صفة الجهر لأصوات المدّ القصيرة والطويلة .

ويوضح أحد المحدثين من علماء الصوت بقوله ((هذه الفئة من الأصوات هي طبيعياً تكون مجهورة (Voiced) ، من خلالها ينطلق تيار الهواء من دون إعاقة))[٣٢].

وهناك صفة أخرى تمتلكها أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في اللغة ، ألا وهي صفة الوضوح السمعي (Sonority) ، هذه الصفة تختلف او تتفاوت بين أصوات المدّ الطويلة والقصيرة ، بحيث تكون أصوات المدّ الطويلة الأوضح سمعاً ، من أصوات المدّ القصيرة ، حيث تكون صوت (a) أوضح من صوت (i) وصوت (i) أوضح من صوت (u) وتعد أصوات المدّ الطويلة أكثر وضوحاً سمعياً ، من أصوات المدّ القصيرة ، ويظهر هذا من خلال المدة الزمنية (duration) التي يتطلبها نطق الأصوات الطويلة، اما أصوات المدّ القصيرة فتكون أقل وضوحاً سمعياً ؛ لأن المدّة الزمنية (duration) في نطقها تكون أقل ، ويشير الى ذلك أحد علماء الأصوات بقوله ((تختلف أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في الكمية الزمنية duration ، من خلال النطق بها كل على حده))[٣٣].

ويستبان مما تقدم أن أصوات المدّ الطويلة والقصيرة ، تمتلك صفة الوضوح السمعي ، وهذا ما أشار اليه أحد المحدثين بقوله ((الوضوح السمعي (resonance , sonority) يختلف بين أصوات المدّ الطويلة والقصيرة))[٣٤].

وتبين من القول أعلاه أن صفة الوضوح السمعي (sonority) موجودة في أصوات المدّ الطويلة والقصيرة الإنجليزية ، ولكنها تتفاوت فيما بينها في المدة الزمنية (duration) او الكمية quality من الهواء حراً طليقاً الى الحلق والفم .

ويتضح أن هناك صفة أخرى تمتلكها أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في اللغة الإنجليزية وهي أنها ليست احتكاكية (no Fricative) أي غير احتكاكية عكس أصوات الصامتة (Consonant) التي تكون احتكاكية (Fricative).

وتأتي صفة عدم الاحتكاكية في أصوات المدّ الطويلة والقصيرة ، إن صفة الاستمرارية التي تتصف بها هذه الأصوات ؛ لأنها تنتج بحد أقصى من الاستمرار والإسماع وبحد أدنى من التوتر والاحتكاك .

ويتضح أن هناك صفة مهمة لهذه الأصوات لأنها جزء أساس في تكون المقطع الصوتي ، والتي تكون في المقطع الصوتي نواة هذا المقطع سواء أكانت طويلة أم قصيرة .

والملاحظ هنالك صفة مهمة وأساسية في هذه الأصوات في هذه اللغة ، وهي انعدام الموضوع المخرجي باستثناء ظاهرة التدوير في صوت (u).

ويبدو أن أصوات المدّ تمتلك صفة مهمة الخفة والسهولة في أثناء نطقها من الحلق والفم ، إذ أشار الى ذلك أحد الدارسين بقوله ((أصوات المدّ تمتلك الخفة والسهولة))[٣٥].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

وتبين مما سبق أن هذه الأصوات تمتلك صفة الغنائية (Music) وهذه الصفة الغنائية تتفاوت بين أصوات المدّ الطويلة والقصيرة (Music) موسيقى او غنائية .

ويبدو أن أصوات المدّ الطويلة والقصيرة ، تتفاوت في صفة الطول أي أصوات المدّ الطويلة بطبيعتها تكون أطول من الأصوات الصامتة ، والقصيرة (a) أطول من صوت (i) وصوت (i) أطول من صوت (u) .

صفات أصوات المدّ الإنجليزية

Sound	Kind	Voiced	Sonority	Music	Firctive	Duration
I	مدّ	مجهور	منخفض	موسيقي	احتكاك	قصير
i:	مدّ	=	عالٍ	=	=	طويل
A	=	=	منخفض	=	=	قصير
a:	=	=	عالٍ	=	=	طويل
U	=	=	منخفض	=	=	قصير
u:	=	=	عالٍ	=	=	طويل
œ	=	=	عالٍ	=	=	طويل
O	=	=	منخفض	=	=	قصير
ɔ:	=	=	عالٍ	=	=	طويل
∂	=	=	منخفض	=	=	قصير
3:	=	=	=	=	=	=
Λ	=	=	منخفض	=	=	قصير

المبحث الثالث

دراسة مقارنـــة

تبين مما سبق أن دراسة صفات أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في اللغة العربية ، والتي هي الألف والياء والواو (Long Vowels) ، وأصوات المدّ القصيرة وهي الفتحة والكسرة والضمة (Short Vowels) ، وجدنا هذه الأصوات في اللغة العربية تمتلك صفات تتصف بصفات خاصة ، وأول هذه الصفات التي تتصف بها أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في اللغة العربية وهي صفة الجهر (Voiced) ، وهذه الصفة تشترك بها كل أصوات المدّ الطويلة والقصيرة ، ولكن تختلف هذه الصفة فيما بين هذه الأصوات في المدّة الزمنية (duration) ، وأيضاً تتصف أصوات المدّ الطويلة والقصيرة بصفة مرور الهواء حراً طليقاً من الجوف الى الحلق والفم ، في أثناء النطق هذه الأصوات وهذه الصفة تشترك فيها كل الأصوات الطويلة والقصيرة .

هناك صفة أخرى مهمة تمتلكها هذه الأصوات وهي الوضوح السمعي (Sonority)، ولكن تتفاوت هذه الأصوات فيما بينها ، إذ أن أصوات المدّ الطويلة أكثر وضوحاً سمعياً من أصوات المدّ القصيرة . ويبدو أن الفتحة أوضح من الكسرة والكسرة أوضح من الضمة بهذه الصفة .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

وتبين أن صفات أصوات المدّ القصيرة ، وهي الفتحة والكسرة والضمة والتي يرمز لها بحسب الأبجدية الصوتية العالمية (i – a – u) في اللغة العربية ، وجدناها تتشابه مع صفات أصوات المدّ القصيرة في اللغة الإنجليزية وهي (ɜ , u , i , a , o , ʌ) ، إذ أردنا مقارنة صفات هذه الأصوات في كلتا اللغتين ، وجدناها تمتلك نفس صفة الجهر Voiced ، ولكن تختلف في المدّة الزمنية duration بين أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في هاتين اللغتين ، نجد صفة مرور الهواء حراً طليقاً من الرئتين الى الحلق والفم ، نجدها أيضاً في كلتا اللغتين متشابهة .

ويتضح أن أصوات المدّ الطويلة في اللغة العربية وهي الألف والياء والواو ، وأصوات المدّ الطويلة في اللغة الإنجليزية هي (ɔ: , u: , a: , i:)، تتصف هذه الأصوات بالمدّة الزمنية في حالة النطق بها هذه الأصوات في كلتا اللغتين ، وأيضاً تتشابه أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في اللغة العربية والإنجليزية بصفة الوضوح السمعي (Sonority). ويبدو ان أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في كلتا اللغتين غير احتكاكية no Fricative.

وتبين مما سبق أن أصوات المدّ في اللغتين تكون مجهورة ووضوحها السمعي عال في الأصوات المدّية الطويلة ، وأيضاً أصوات المدّ القصيرة تكون أيضاً مجهورة ولكن وضوحها السمعي أقل من الطويلة ، حيث يكون الوضوح السمعي (Sonority) في أصوات المدّ الطويلة في اللغتين الأوضح ، ولكن تتفاوت في القصيرة ، فالفتحة أوضح من الكسرة والكسرة أوضح من الضمة وهذا ينجر على كلتا اللغتين .

يبدو أن هناك صفات تمتلكها أصوات المدّ الطويلة في العربية لا تمتلكها أصوات المدّ الطويلة في اللغة الإنجليزية وهذه الصفات هي أن صفة الألف يحاكي المدّ الى الأعلى ، والياء يحاكي المدّ الى الأسفل ، والواو يحاكي المدّ الى الأمام .

ويتضح مما سبق ان الصفات التي تمتلكها كلتا اللغتين متشابهة في جميعها ما عدا صفة المحاكاة في أصول المدّ الطويلة في اللغة العربية .

نتائج البحث :-

أولاً : أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في اللغتين تمتلك صفة مرور الهواء حراً طليقاً من دون عائق او حائل من الرئتين الى الحلق والفم .

ثانياً : أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في اللغتين كلها مجهورة (Voiced).

ثالثاً : أصوات المدّ الطويلة في اللغتين تكون الأوضح في السمع (Sonority) ومن ثم أصوات المدّ القصيرة أقل وضوحاً سمعياً ، فالفتحة أوضح من الكسرة والكسرة أوضح من الضمة وهكذا بالتدريج

رابعاً : أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في اللغتين غير احتكاكية (no Fricative) .

خامساً : أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في اللغتين موسيقية (Music) .

سادساً : أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في اللغتين تتصف بالاستمرارية ؛ لأنها تنتج عبر بحد أقصى من

الاستمرارية والإسماع وبحد أدنى من التوتر والاحتكاك .

سابعاً : أصوات المدّ الطويلة والقصيرة في اللغتين تتميز بالخفة والسهولة وذلك لاتساع مخارجها في أثناء النطق في هذه الأصوات .

الهوامش :-

١- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ج١ ، ص٥٣-٥٤ .

٢- سر صناعة الأعراب ، ابن جني ، ص٢٠-٢١ .

٣- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، ص٥٣ .

٤- الكتاب ، سيبويه ، ص٤٣٥-٤٣٦ .

٥- المصدر نفسه ، ص٤٣٤-٤٣٥ .

٦- سر صناعة الأعراب ، ابن جني ، ج١، ص٧٥.

٧- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، ج١، ص٥٣ .

٨- الكتاب ، سيبويه ، ج٤، ص٤٣٥-٤٣٦.

٩- سر صناعة الأعراب ، ابن جني ،ج١ ، ص٣٣.

١٠-علم الأصوات ، د.كمال بشر ، ص٢١٧.

١١-علم الأصوات اللغوية ، د.عصام نور الدين ، ص ٢٧٠ .

١٢-الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ، ص٢٦.

١٣-دراسة الصوت اللغوي ، د. أحمد مختار عمر ، ص١٣٧.

١٤-في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدّ العربية ، د. غالب فاضل المطلبي ، ص٧٨.

١٥-علم الأصوات ، د.كمال بشر ، ص٢١٧.

١٦-الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ، ص ٣٥ .

١٧-في الأصوات اللغوية ، د. غالب فاضل المطلبي ، ص٧٨.

١٨- علم الأصوات ، د. كمال بشر ، ص١١٨.

١٩-الصوائت في الدرس اللغوي رؤية حرفية جديدة ، د. صالح علي محمد النهاوي ، ص٢٥٦.

٢٠-علم الأصوات ، د. كمال بشر ، ص ١١٩.

٢١-١ - علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة ، د. قاسم البريسم ، ص٢١٦

٢٢-في الأصوات اللغوية ، د. غالب فاضل المطلبي ، ص٤٥ .

٢٣-علم الأصوات ، د. كمال بشر ، ص١١٩.

٢٤-الأصوات العربية المنحولة وعلاقتها بالمعنى ، د. عبدالمعطي نمر موسى ، ص١٤٧-١٤٨.

٢٥-قراءات في النظم القرآني ، د. عبدالواحد زيارة ، ص١٥٥ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

٢٦-المصدر نفسه ، ص١٥٦.

٢٧-قراءات في النظم القرآني ، د. عبدالواحد زيارة ، ص ١٥٧.

٢٨-المصدر نفسه ، ص ١٥٨.

29- The Pronunciation of English ,Danial Jones , p.12.
30- The Pronunciation of English ,Danial Jones , p.12.
31- English phonetic and phonology ,peter Roach ,p.17.
32- An introduction to the Pronunciation of English , A.C.Gimson. p.37.
33- English phonetic and phonology , peter Roach ,p.19.
34- Acourse in phonetic ,peter Lade foged , p.133.

٣٥- في اللسانيات العربية الصوائت عند فخر الدين الرازي ، د. فثير عيسى ، ص٤٩.

مصادر البحث :-

المصادر باللغة العربية :-

١- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د. مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي . مؤسسة الميلاد ، قم المقدسة ، ط١ ، د.ت .

٢- الكتاب ، سيبويه ، تحقيق د. عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٩ .

٣- الأصوات اللغوية ، د. ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، د. ط ، ١٩٩٩ .

٤- الأصوات اللغوية المتحول وعلاقتها بالمعنى ، د.عبدالمعطي نمر موسى ، دار مكتبة الكندي ، المملكة الهاشمية الأردنية ، عمان ، ط١ ، ٢٠١٤.

٥- الأصوات اللغوية ، د. عصام نور الدين ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤.

٦- الصوائت في الدرس اللغوي رؤية صرفية جديدة ، د. صالح علي محمد النهاوي ، مجلة جامعة الناصر ، ع ٥ ، مج ١ ، ٢٠١٥ .

٧- دراسة الصوت اللغوي ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، د. ط ، ١٩٩٧ .

٨- سر صناعة الاعراب ، ابن جني ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل و أحمد شدي شحاته عامر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٧ .

٩- علم الأصوات ، د. كمال بشر محمد ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، د. ط، ٢٠٠٠ .

١٠- علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة ، د. قاسم البريسم ، دار الكتب الأدبية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥ .

١١- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية ، د. غالب فاضل المطلبي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، العراق ، د. ط، ١٩٨٤.

١٢- قراءات في النظم القرآني ، د. عبدالواحد زيارة ، دار الفيحاء ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٤.

المصادر باللغة الإنجليزية :-

1- Daniel Jones, pronunciation of English , Cambidge university press 1969 .
2- Peter Roach , English phonetics and phonology Apractical cource , Cambidge university press 1983.
3- An introduction to the pronunciation of English , A.C.Gimson , 4th .
4- Peter Ladefoged , A course in phonetics , university of California . los Angeles , 1993.